أو تأتيه الحتف على مفراره فمن يصبح الناس أشار به
بكر إحسان الى الكوفة ومن كلام الحكماء إذا كان العدو حاضرا فاتحا من كان طالوا إذا كان
الموت بكل أحد نازل فالهمّا فيه إلى الرضا منهم وكان معاوية يرى في سبيل
كثيرا ما ينشر في حروبه كان الجبان يرى أنه يرى أمع عنه العمر الآجال
ومن ترك الجهاد ذاق الجبان وسلم منها الشجاع البطل
وقال من حدث نفسه بالبقاء ولم يوطنها على المصائب فهو عاجز الرأي
وأنشدت له في علي بن رشيد العنبري وأنا
وأسي جبني من العراق والقتال خوف من الإسار وشر ما خبثه حياة أحب إلى الذل وعار
وصف من لا في في الحرب بكونه شبا كالأرض مجرأ في الضرب
أبو الطيب المتنبي يصف قوما
وضاقت الأرض حتى كان هاربهم إذا رأى غير شيء ظنه رجلا
وقالوا فلان يعني من طنين الذباب وكثير الذباب فلان إذا خاف كان من خوفه
كل مكان كأنه فم السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق
وقال الحجاج يصف مرثية كأنه مثل الشوارد التي أوكانت الشوارع إلى أمكانها
يطوه الشيخ على بنيه ولا يبتل الوعي أخيه ذم من فيه الضعف والجزع
واستولى عليه الخوف والفزع قيل لبشار بن برد فلان يزعم أنه لا يبالي
الغني والحرا والعنا قال صدق لأنه يعي من الوامر كما يعي من اللاهم
وقالوا فلان إذا ذكرت السيوف لمس رأسه هل هو باق وإن ذكرت الرماح
جس صدره هل ثقب وكان مسلم في كتاب الجبن هيبا ولعن كتاب العشق
الجحيا فلان يرى صوت الرباح قعقعة الرماح فلان تفلتت من الخوف
شبعتاه وامتعت من الهلع وجنتاه وقالوا إذا ذكرت إليه شر والعمى
عليه شهرا ومن أمثالهم أجبن من صافر وهو كان يتعلق رجليه في الشجر
خشية أن ينام فيسقط وقيل غير دامة واشد من تعليم وتبوذكي
انتعاج ينتشر لعبد القيس من حماد يهجوا جبانا
وكم ترك الإسلام من جبان حرانا عصرا واشد من ظليم
حمامة كنا به عن الجبن فولم فلان مشبوع على الجيلة راغب في كونها

ذم

ذم بعضهم جبانا فقال لو سمعت لدا الحرب لعلى لحكمها قبل معناها وأسماها
قبل سماعها وقال أخو فلان بن جعفر يوم الزحف إلى خلفه وبين وعد
الواجد وفيه قال شاعر يهجو جبانا
لو كنت في ألف ألف كلهم بطل مثل الجحاف دوو جرداء
وتحتك الريح تسري حيث تأمرها وفي يمينك سيف غير خوار
لكنت أول من أدى عن يمين إذا تجرد سيف في خراسان
إذا صوت العصفور كان مؤذنا ولبيت من لم ير الناب عن الثرا لين
الليل الشتاء في الملاحة والأبواع والأمر لجامع القلوب مرغيبي وما
ولا نزاع قول جرير في بني حنيفة
أبناء نخل وحيطان ومزرعة سيوفهم خشب فيها مساحيها
قطع أثمار وسقي النخل عادتهم قدما وما جاوزت هذا مساعيها
لو قيل إني بسواح الفوم ما علموا ما لو احد يجاوز ما نادى موا ديا
أو قيل إن حياض الموت آخركم أو تلجموا مرشا خانت مواكبها ونحول
ابتلاع ولسار واتر جبل رابانه التي إذا ما سكافت بيمارضا القلبه
تولوا بلال الرذي في أتباعهم كان الرذي في قصر مائح حب
عراها بها مستحجرا الكتب فرعنا عليك ولم نرسل تبعة ولم تكتب
وما الأسر إلا غلام يوم ابنا رك تريبته أن ارد وبقيم الكلب
حمى وبار الكلب قلعي قلبه وما الروع إلا أو نيام في الكلب
مضى من دار اشتطي الوبور ونفسه على نفسه من سو كلوب آب
خعى الشبا حتى كتمى من كان جاسا بن ابن انظري أرفيلنة العرب
وقالوا فلان أزهي من الحرب من بني العنبر وأدهش من مستنقع الماء على النبي
فأما بنو العنبر فهم الذين يقول فيهم من ابيات الحماسة
لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وإن هانا
يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة ومن إساءة أهل السوء إحسانا
كأن ربك لم يخلق لخشيته سواهم من جميع الناس إنسانا
وأما مستنقع الماء على النبي فهو خادم بن عبد الله العنبر وسيذكر الحب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)